اختارهم، صاروا معه إلى الجبل، فقالوا له: إنّك قد رأيت ا سبحانه، فأرِناه كما رأيته. فقال لهم: إنّي لم أرَه. فقالوا: (لَن نّؤْمِنَ لَكَ حَتّىَ نَرَى اللّهَ جَهْرَةً) فأخذتهم الصاعقة، فاحترقوا عن آخرهم، وبقي موسى وحيداً. فقال: يا ربّ، إنّي اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل، فجئت بهم، وأرجع وحدي. فكيف يصدّقني قومي بما أخبرهم به! فلو شئت، أهلكتهم من قبل وإيّاي. أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا؟! فأحياهم ا عزّ وجلّ من بعد موتهم. وكلّ شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به. فإن كان كلّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتّخذ ربّاً من دون ا، فاتّخذ هؤلاء كلّهم أرباباً. ما تقول يا نصرانيّ»؟ قال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلاّ ا.[215] 155 ـ علي (عليه السلام) قال يوماً لكميل: «يا كميل، إنّ النصارى لم تعطّل ا تعالى ولا اليهود، ولا جحدت موسى ولا عيسى; ولكنّهم زادوا ونقصوا وحرّفوا وألحدوا. فلُعنوا ومُقتوا، ولم يتوبوا، ولم يقبلوا. يا كميل، إنّ أبانا آدم (عليه السلام) لم يلد يهوديّاً ولا نصرانيّاً، ولا كان ابنه إلاّ حنيفاً مسلماً; فلم يقُم بالواجب عليه، فأدّاه ذلك إلى أن يقبل ا له قرباناً».[216] 156 ـ أبو عبد ا، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً، منهم: القردة والخنازير... فأمّا القردة: فكانوا قوماً ينزلون بلدةً على شاطئ البحر، اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان، فمسخهم ا تعالى قردةً. وأمّا الخنازير: فكانوا قوماً من بني إسرائيل، دعا عليهم عيسى بن مريم (عليه السلام)، فمسخهم ا تعالى خنازير».[217] 157 ـ ابن أبي يعفور، عن أبي عبد ا (عليه السلام)، قال: «إنّ موسى (عليه السلام) حدّث قومه